

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عُثُ بِعَنْوَانِ:

**”تجربة وزارة التربية والتعليم العالي في تعزيز الثوابت الفلسطينية**

**لدى الشباب الفلسطيني”**

إعداد

الدكتور: خليل عبد الفلاح حاد

مدير عام الإشراف والتأهيل التربوي

وزارة التربية والتعليم العالي

مقدم للمؤتمر الذي تقيمه كلية التجارة بالجامعة الإسلامية بعنوان:

**الشباب والتنمية في فلسطين (مشاكل وحلول)**

المنعقد يومي 24 - 25 /أبريل/2012م.

## ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور وزارة التربية والتعليم العالي في تعزيز الثوابت الفلسطينية لدى الشباب الفلسطيني، وقد استخدم الباحث استمارة المقابلة أداة لها موظفاً كذلك المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت الدراسة أن المناهج الفلسطينية لها دور مميز في تعزيز هذه القيم من خلال إثرائها وتعزيزها بموضوعات عن القدس وحق العودة وتنقيتها من شوائبها، ويتحقق ذلك في صورته المثالية من خلال دور الإدارات المدرسية والإشراف التربوي في توجيه العمل التربوي لخدمة الأهداف القيمية النبيلة، وكذلك فإن للجامعات دوراً مميزاً في ذلك من خلال مؤلفات الأساتذة وأبحاثهم العلمية ودورهم في تثقيف أبناء مجتمعاتهم ووضعت الدراسة تصوراً واقعياً لبناء قيادة قادرة مع إحداث النهضة الشاملة.

### **Abstract**

This study aims to identify the role of Palestinian Ministry of Education and Higher Education in reinforcing the Palestinian fundamentals of the Palestinian youth.

The researcher used a meeting questionnaire as a tool employing the analytical descriptive approach.

The study showed that the Palestinian curriculum has a distinguished role in reinforcing these values through providing the curriculum with subjects on Jerusalem

and the right to return. This could be done through the role of school administration and educational counseling in guiding educational tasks to serve noble and valuable objectives.

Besides, the universities are playing a distinguished role in reinforcing these values through professors writings and scientific researchers and their roles in educating their societies sons.

The study laid a realistic perception to build a leadership who is able to create the comprehension development.

## مقدمة:

الشباب هم أساس النهضة والتقدم، وعصب الأمة وروحها، وقلب الوطن النابض وساعده، ولأهميّة دور الشباب في بناء الأمة فإن أعداء الإسلام لا يألون جهداً في محاولاتهم لتدمير مستقبل هذه الأمة بتدمير روح الفعل في نفوس شبابها عن طريق منافذ الفساد التي يحاولون ترسيخها في مجتمعاتنا، إذ علموا أنّ تحطيم الشباب المسلم يعني تحطيم أمة الإسلام.

فالشباب سبيل الأمم إلى كل جديد وحصنها الحصين في وجه كل عدو مريد، والأمثلة على ذلك لا يحيطها عد، وأسود الدعوة المحمدية خير مثال يقرأ في مثل هذا المقام، فشباب الأسد المحمدية هم الذين تجشموا عناء نشر الدعوة ومسؤولية بناء الدولة الإسلامية الوليدة حتى رسخت وامتد جناحها ليظللا ثلثي الكرة الأرضية، ألا يدلك ذلك على عظمة دور الشباب؟!

إن ما يتمتع به الشباب من خلال عقلية وبدنية ونفسية فائقة تمنحهم مرتبة حماة الوطن في الحرب، وتمنحهم كذلك رتبة حملة لواء البناء والتنمية في السلم، فعقلية الشباب تتصف بالمرونة والانفتاح والقدرة الباهرة على التكيف مع أي طارئ جديد تخبئه مستجدات الحياة المتصفة بالتغير والتسارع المستمرين في مختلف المناحي العلمية والسياسية والاجتماعية، والنفس الشبابية أصلب إرادة، وأمضى عزيمة، وأقدر على مواجهة التحديات مهما لاحت في الأفق.

إن أمتنا ومجتمعنا اليوم أحوج ما تكون إلى جهود العاقلين المخلصين من شبابها حاجة الأرض العطشى إلى مدامع الغيث، لأن الشباب وحدهم القادرون على حمل بشائر التفاؤل والأمل إلى صدور أبناء الأمة، القادرون على منح الأمة ابتسامة رجاء وأمل تحفظ وجودها وتمنحها إمكانية الاستمرار في مواجهة الأخطار والمحن المتكالبه على أبنائها، المحيطة بهم من كل حذب وصوب إحاطة السوار بالمعصم.

إن الانتماء الإيجابي للوطن يحتم على الشباب أن يعملوا مخلصين على الخروج من ظلمة الجهل والتبعية إلى نور العلم، والشعور بالقدرة والكرامة والاستقلال، وأن يأخذوا بكل السبل المتاحة للارتقاء بأنفسهم ومجتمعاتهم وأمتهم، إلى الحد الذي يضمن لهم الكرامة والشعور بالحرية ويضمن لأمتهم الهيبة والاحترام بين أمم الأرض، وما ذلك على الشباب بعسير لو توفرت الإرادة المخلصة والعزيمة الماضية والإيمان الراسخ أن يد الله بيد كل مخلص غيور، ومن هنا نلمس دور وزارة التربية والتعليم العالي في بناء قدرات الشباب من خلال مناهجها وطواقمها الفنية والإدارية.

ومن هنا أيضاً تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

1. ما دور وزارة التربية والتعليم في تعزيز الثوابت الفلسطينية لدى الشباب الفلسطيني؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

(1) ما دور مناهج المرحلة الثانوية الفلسطينية في تعزيز القيم والثوابت الفلسطينية لدى الشباب

الفلسطيني؟

(2) ما دور الإدارات المدرسية في تعزيز قدرات الطلبة لبناء مجتمع فلسطيني فاعل؟

- 3) ما دور الإشراف التربوي في تعزيز قدرات الطلبة الجامعيين في المرحلة الثانوية؟
- 4) ما دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قدرات الطلبة وحل المشكلات المجتمعية؟
- 5) ما التصور المقترح لبناء قيادة شابة قادرة على إحداث النهضة والتغيير الإيجابي؟

#### • أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية.

- 1- التعرف إلى دور المناهج الفلسطينية في تعزيز الثوابت الفلسطينية لدى الشباب الفلسطيني.
- 2- معرفة دور كل من (الإدارات المدرسية - الإشراف التربوي- الجامعات الفلسطينية) في تعزيز قدرات الشباب.
- 3- تضع هذه الدراسة تصوراً مقترحاً للنهوض بقدرات الشباب وإحداث التغيير الإيجابي.

#### • أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها:

- الدراسة الأولى - في حدود علم الباحث - التي تتناول دور وزارة التربية والتعليم في إحداث النهضة المجتمعية من خلال الشباب الفلسطيني.
- تفيد هذه الدراسة المسؤولين في وزارة التربية والتعليم العالي لتوسيع مهارات المديرين والمشرفين والجامعات في بناء قدرات الشباب.
- تقدم تصوراً مقترحاً لإحداث النهضة والتغيير الإيجابي في المجتمع الفلسطيني.
- قد تفتح آفاق الباحثين لإجراء دراسات في هذا الموضوع من زوايا أخرى.

#### • الإطار النظري للدراسة :

##### القيم

##### أولاً- تعريف القيم في اللغة :

القيم جمع لكلمة قيمة ،وهي مشتقة من الفعل الثلاثي قوم، وكما يقول علماء الصرف لفظ القيمة اسم هيئة من قام يقوم ،وأصله قومه بالواو، سكنت الواو ،وكسر ما قبلها فقلبت ياء لمناسبة الكسرة ،وهو يأتي على معان متعددة منها:

يقول ابن منظور: والقيمة ثمن الشيء بالتقويم، وسمي الثمن قيمة ،لأنه يقوم مقام الشيء، وقومته عدلته، وتقوم الشيء: تعدل واستوي وتبينت قيمته، وقيمة الشيء: قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ويقال ماله قيمة إذا لم يدم على الشيء، ولم يثبت.(الجوهري،1990:102).

قال تعالى: " وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الدُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيِّ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ " (سورة الشورى:45).

وقوله تعالى: " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ " . (سورة الدخان، 51)، أي في مكان تدوم إقامتهم فيه، وعليه يرتبط بالدوام على الشيء الثبات عليه، حيث إن كل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه. قال تعالى: " لَيْسُوا سَوَاءً ۚ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ " (سورة آل عمران، 113).

وفى قوله تعالى: " وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ " . (البينة، 5) فقال ابن كثير في تفسير هذه الآية: دين الملة القائمة العادلة أو الأمة المستقيمة المعتدلة ، وقيل المراد دين الكتب القيمة، أما وصف الكتب بأنها قيمة كما قال الماوردي: "كتب الله المستقيمة التي جاء القرآن بذكرها وثبت فيه صدها، أو فروض الله المكونة العادلة"، ولعل أقرب الاستعمالات اللغوية إلى القيم بمعناها السائد الآن هو ما ذكره صاحب القاموس من قولهم: فلان ماله قيمة: إذا لم يدم على شيء، وقول صاحب أساس البلاغة: القيمة ثبات الشيء ودوامه، وهما يشيران بذلك إلى أن القيمة ترد بمعنى الأمر الثابت الذي يحافظ عليه الإنسان ويستمر في مراعاته، وهو ما أكده كثير من الباحثين المهتمين بالقيم الإسلامية.

ونشير أن مصطلح القيم بالمعنى الذي يعنيه الآن ليس من المصطلحات التي كانت مستخدمة لدى العرب منذ القدم، وإنما دخل إلى اللغة العربية عن طريق الترجمة، فاستخدمه عدد من الباحثين والمفكرين مع اختلاف في تحديد مفهومه.

قال الزجاج: معناه للحالة التي هي أقوم الحالات، وهي توحيد الله وشهادة أن لا إله إلا الله والإيمان برسله والعمل بطاعته " .

والقيمة واحدة القيم، وتعني الإصلاح والمحافظة. قال تعالى: " الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا " . (النساء، 34)

وأمة قائمة، أي متماسكة بدينها، والتقويم ينتج الأمر المحمود. (العوا، 1986:435)، في المصباح المنير للفيومي "قام المتاع بكذا، أي يقوم مقامه".

( الفيومي 1992:714)، وفي المفردات للراغب الأصفهاني

" ديناً قيماً، أي ثابتاً مقوماً لأمر معاشهم ومعادهم " . (الأصفهاني، 417هـ: 597) .

ومما سبق يتضح أن مادة (قَوَمَ) استعملت في اللغة لعدة معان منها:

- قيمة الشيء وثمنه - الاستقامة والاعتدال
- نظام الأمر وعماده - الثبات والدوام والاستمرار (الطالقاني، 1994:7).

ثانيا- تعريف القيمة في الاصطلاح :

لقد اختلف العلماء في تحديد مفهوم القيم .

1. **يعرفها الجوهري** : حيث يرى أن القيم هي التفصيلات الإنسانية ، التصورات عما هو مرغوب فيه على مستوى أكثر عمومية ، ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات و الظروف و المبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة ، إنها باختصار شديد الإطار المرجعي للسلوك الفردي. (حسن، 2008:32).
  2. **يُعرفها السيد (1954)** : بأنها "معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية ، وعامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ، ويقوم منها موازين يبرز بها أفعاله، ويتخذها هادياً ومرشداً، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد ، فتحدد لكل منهم خلائه وأصحابه وأعدائه ". (حسن، 2008:32).
  3. **يُعرفها بركات (1983)** .: بأنها "مجموعة القوانين والمقاييس التي تتبثق من جماعة ما، تكون بمثابة موجّهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية ، ويكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والالتزام والعمومية". (حسن، 2008:32).
  4. **يعرفها زهران (1984)** : بأنها " عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية موجّهة نحو الأشخاص و الأشياء وأوجه النشاط ". (زهران، 1984:132).
  5. **يُعرفها كاظم (1970)** : بأنها " مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا، ويُنظر إليه أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه " (نورهان منير حسن، 2008:136).
  6. **يُعرفها طهطاوي (1949)** : " هي مجموعة من المبادئ والقواعد، والمثل والعمليات التي يؤمن بها الناس ، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ، ويحكمون تصرفاتهم المادية والمعنوية ". (طهطاوي، 1996:406).
- إن تعدد معاني القيم في اللغة والاصطلاح، واختلف باختلاف وجهات نظر العلماء والباحثين، وعلى الرغم من ذلك فقد كان هناك نوع من الاتفاق بين هؤلاء العلماء على أن القيم هي المحدد للسلوك الإنساني، والوجه له، الذي يتفق مع ما يؤمن به المجتمع من وتقاليد، أن يتميز هذا السلوك بالاستقامة والاعتدال، لكي يتكيف الفرد مع أفراد مجتمعه.
- فالقيم هي قيم شخصية وقيم جماعية وإتحاد هذه القيم يكون ما يسمى القيم الاجتماعية التي يدخل في معناه كل القيم التي ورثها المجتمع من دين أو عصبية أو غيرها، من الروابط والضوابط والتقاليد والعوائد والعلاقات التي تستوعب اللسان كما تستوعب الدين والفكر في شكل عقد اجتماعي يكون غايته التوافق على قيم اجتماعية معينة تحدد طبيعة ووجهه المجتمع، وهي كل ما ينتجه المجتمع ويفضى إليه الاجتماع من قيم شخصية وقيم دينية واقتصادية وسياسية، فالقيم عموماً هي التي توجه سلوك الفرد في حياته اليومية وهي التي تمثل المراكز النشطة في الجهاز النفسي الاجتماعي لكل فرد التي تستقبل الأحداث المادية بصورتها المختلفة ثم تقوم بعملية إنتاج السلوك الذي يقود بدوره إلى تكوين العلاقات البشرية في الجماعات المختلفة والقيم الاجتماعية في أبسط حالاتها تنشأ وتتكون في مواقف المفاضلة والاختيار حيث يحتم على الفرد اختيار أحد حلين بقدر ما تسمح به قدراته وإمكاناته .

فالقيم تمثل ركناً أساسياً في تكوين العلاقات البشرية، فهي التي تنتج السلوك " والسلوك التفاعل الاجتماعي " وهو الذي يؤدي إلى تكوين شبكة العلاقات البشرية. (مبارك، 1993:135).

### ويمكن تلخيص القيم بالنسبة للفرد في النقاط التالية :

1. تساعد القيم في العمل على جعل سلوك الإنسان يتسم بالتوحيد والتناسق ، وعدم التناقض لأنها تعتبر موجات للسلوك، ومعايير يزنُ بها الإنسان نشاطه وفكره ودوره في الحياة.
  2. تعمل على تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي للفرد، وذلك لأنه تصرف طبقاً لعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه .
  3. تساعد القيم على التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة التي تواجهه في الحياة .
  4. تعمل على ضبط الفرد لشهواته ، لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير يتصرف على هدفاً قد حدده له المجتمع.
  5. أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، فهي تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
  6. أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادراً على التكيف والتوافق بصورة إيجابية.
  7. تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته.
  8. تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته.
  9. تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسيع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.
  10. تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً نحو الإحسان والخير والواجب.
  11. تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.
- فالقيم لها فوائد في حياة الفرد فهي تشكل شخصيته المتزنة القوية المتماسكة، لأنها تسير وفق مبادئ وقيم ثابتة، كما أنها توحد ذاته، وتقوى إرادته، وتنظم عناصره، من خلال توحيد وجهتها، ومن فوائد القيم في حياة الفرد أنها تجعل للإنسان الخلق قيمة ومنزلة ومكانه بين الناس، وتجعله دائم الإحساس بالرضي والاطمئنان والسعادة القلبية، كما تجعله متميزاً بالصبر والثقة بالنفس وقوة الإرادة ، وتجنبه مظاهر الإحباط والسخط من جميع أحواله. (الجمال، 1996:23).

### أما أهمية القيم بالنسبة للمجتمع فتحدد فيما يلي:

1. تساعد على إيجاد نوع من التوازن والثبات للحياة الاجتماعية ، وذلك لأنها تعتبر المعيار الأساسي الذي يوجه السلوك الإنساني نحو هدف مشترك .
2. تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، وتحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في ذاتها ، وليس لإشباع الشهوات فقط.

3. تساعد في مواجهة التغيرات التي تحدث، وذلك بتحديد الاختبارات السليمة التي تسهل للناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع استقراره.
4. إن عدم وجود القيم لدى أفراد المجتمع تؤدي إلى انتشار ظاهرة الانتحار، وعدم التكيف النفسي، هذا هو الحاصل في الدول الغربية، نتيجة لغياب القيم الروحية والإيمانية لديهم. تحافظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة.
5. تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.
6. تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتميين إلى هذه الثقافة.
7. تقي المجتمع من الأناية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.

إن غرس القيم في المنهج التربوي الإسلامي يتطلب من المجتمع بكل أفراد رجالاً ونساءً، وفي جميع مؤسساته العامة والخاصة أن يتعاونوا في نشرها وتثبيتها في النفوس ثم متابعتها حتى تصبح جزءاً أصيلاً في سلوكهم وتعاملهم مع بعضهم البعض، فمن المعروف أن المجتمع يتكون من أفراد، وهؤلاء الأفراد يشكلون الجماعة، لذلك اهتم المنهج التربوي بالحياة الاجتماعية في جميع مظاهرها وعلاقاتها وضوابطها قال - عليه الصلاة والسلام-: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "، وقد جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة لتحديد العلاقة بين الحاكم والمحكوم وما يتعلق بهما لضمان استقرار المجتمع وأمانه، ولأن الحياة في المجتمع تتطلب نظاماً وقانوناً وقيماً وضوابط توجه مساره، وتنظم شؤونه، وتنهض به حتى تدفعه لعمارة الأرض وإقامة الحضارة الزاهرة. (طهطاوى، 1996:406).

### من خلال النقاط السابقة يمكن استنتاج:

إن للقيم أهمية في حياة الفرد والجماعة، فالقيم تجعل الفرد دائم الإحساس بالرضي والاطمئنان والسعادة القلبية، كما تجعله متميزاً بالصبر والثقة بالنفس، وقوة الإرادة، وتجنبه مظاهر الإحباط والضجر والسخط من جميع أحواله، من المعروف أن المجتمع يتكون من أفراد، وهؤلاء الأفراد يشكلون الجماعة قال عليه السلام: (اثان خير من واحد، وثلاثة خير من اثنين، وأربعة خير من ثلاثة، فعليكم بالجماعة، فإن الله لن يجمع أمتي إلا على هدى).

### أساليب تنمية القيم الدينية:

يحتاج المربي المسلم إلى بعض الأساليب التي تساعده في عملية تنمية وغرس القيم الدينية في نفوس الناشئة، هذه الأساليب تعمل على تيسير وتقريب هذه القيم للعقول الناشئة، وذلك ليتسنى لهم فهمها



واستيعابها، والعمل على اكتسابها، واستخدامها في حياتهم اليومية كلما سمحت الظروف بذلك، وحسب المواقف التي يتعرضون لها .

من هذا المنطلق فإن الباحث سوف يتعرض لبعض هذه الأساليب المستخدمة في تنمية القيم الدينية، وهي **على النحو التالي :**

1- أسلوب القدوة .

2- أسلوب القصة .

3- أسلوب الوعظ والإرشاد.

4- أسلوب الترغيب والترهيب .

5- أسلوب ضرب الأمثال.

وسوف يتعرض الباحث لهذه الأساليب بشئ من التفصيل على النحو التالي :

**أولاً- أسلوب القدوة:**

**القدوة في اللغة:** الأسوة، يقال فلان قدوة يُقتدي به، واصطلاحاً الحالة التي يكون الإنسان فيها متبعاً غيره إن حسناً، وإن قبحاً. (ابن منظور، 1956:31)

وتعد القدوة...أسلوباً مهماً في التربية وفي تلقي الأفكار وفي توصيل المبادئ، والإيمان بها، وتصديق الداعين إليها، وتقليد ما تراه من الآخرين، أو ما تعجب به، أو ما يلفت انتباهها، إن خيراً أو شراً.

واتخذ الإسلام من القدوة الحسنة أساساً من أسسه التربوية، فقال الله تبارك وتعالى في حق أنبيائه ورسله. (أبو العيين، 1988:141).

وقال تعالى في حق نبينا محمد- عليه السلام- وأتم التسليم : "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ آءِخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" . (الأحزاب:21).

**ثانياً- أسلوب القصة:**

القصة لها قدرة عظيمة في جذب النفوس، وحشد الحواس كلها للقاص، وهي إحدى الوسائل الناجحة لعرض المادة العلمية سهلة وواضحة، تجذب النفوس، وتؤثر في القلوب، ولذا اعتنى القرآن الكريم بذكر القصص لما فيها من تسليح النفس، وتقوية العزائم، وأخذ العبر والاتعاظ.

إن أسلوب القصة من الأساليب المهمة التي تعمل على تنمية القيم الإسلامية، إذ تستخدم كافة الإمكانيات التي تفيد في هذا المجال، والتي من أهمها عنصر التشويق والتقرير، والحوار والسؤال وغير ذلك من

إمكانات تشد انتباه القارئ وتوقظه. أبو العينين، 1988:151).

### ثالثاً- أسلوب الوعظ والإرشاد:

يعتبر الوعظ من أنجح أساليب التربية الإسلامية، والتذكير باليوم الآخر، وإحياء الشعور به في النفس الإنسانية، وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بنهجه مع أصحابه، ويخص النساء في بعض الأوقات بشيء من توجيهاته، وقد عرفه علماء الوعظ بكثير من التعريفات منها: "أنه أسلوب نصح وتذكير بالخير والحق والقيم العليا والأخلاق السامية التي توصل الإنسان إلى المراتب الرفيعة والدرجات العليا في جنات النعيم".

وقد بين الله ذلك عند الحوار الذي جرى بين الرسل وأقوامهم، فقال مخاطباً رسوله محمد-صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: " قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا" (الفرقان، 57).

وقد استخدم الله سبحانه وتعالى هذا الأسلوب في الكثير من السور والآيات القرآنية، وكذلك رسله أثناء دعوتهم لأقوامهم، وهدايتهم لدين الله وخير مثال على ذلك قوله تعالى على لسان سيدنا يعقوب عليه السلام: " قَالَ يَبْنَى لَأ تَقْصُصَ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ".(يوسف، 5).

إن لأسلوب الوعظ والإرشاد دور كبير في غرس وتنمية القيم الدينية في نفوس الجيل المسلم .

### رابعاً- أسلوب الترغيب والترهيب:

من الأساليب التربوية أسلوب التربية بالترغيب والترهيب، ويعتمد على أسلوب ترغيب الإنسان إلى كل ما هو خير وترهيبه من كل ما يزعجه ويضايقه، بطريقه هادئة تتصف بالمرونة والصبر وينبغي أن يرسخ في ذهن الطفل السلوك الطيب نتائج طيبة.

ويُعد أسلوب الترغيب والترهيب من أهم الأساليب وأبعدها أثراً، لكونه يتمشى مع ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعم والرفاهية، وحسن البقاء، والرغبة من الألم والشقاء وسوء الصبر.

وأجمع علماء التربية من المسلمين، على أن استعمال أسلوب التشجيع، والثواب والمكافأة أمر ضروري في تربية الطفل، من المعروف أن أسلوب الترغيب ايجابي باقي الأثر، دائم التأثير في الإنسان والرغبة الداخلية ويخاطب وجدانه ومشاعره وقلبه، بينما أسلوب الترغيب سلبي، لأنه يعتمد على الخوف، وهو أي يزول بزوال المؤثر، ولا بد من مراعاة الحكمة والاعتدال في أسلوب الترغيب والترهيب، بحيث لا يؤدي الترغيب إلى المخادعة أو الخنوع، ولا يؤدي الترغيب إلى الخوف أو الضعف أو الاستسلام.(النحلاوى، 1979:257).

ومن الأمثلة القرآنية على أسلوب الترغيب قوله تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" (الأنعام، 160).

وقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" (التحریم، 6).

#### خامسا - أسلوب ضرب الأمثال:

من أساليب التربية الأخلاقية، والاجتماعية في الإسلام ضرب المثل، ذلك الأسلوب التربوي الأمثل في حمل النفس على الخير أو تحذيرها من الوقوع في الشر، عن طريق تقريب المعنى الذي ربما يغيب عن الذهن في صورة قريبة من الحس تستحضرها العقول متصورها الإفهام، كل ذلك في قوالب أدبية وأساليب بلاغية تخاطب الوجدان والعقل والعاطفة على حد سواء .

والأمثال كطريقة تربوية من أشهر طرق التربية والتعليم على وجه العموم، وذات أثر عميق في تنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى النشء على وجه الخصوص.

وقد عرف المثل بأنه "تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر".

ولقد أولى الرسول - صلى الله عليه وسلم- طريقة ضرب المثل والتشبيه أهمية كبرى باعتباره أسلوباً فعالاً ومؤثراً في عملية القيم الأخلاقية وتتميتها، فقد استعان لتوضيح مواعظه بضرب المثل مما يشاهده الناس بأب أعينهم ويقع تحت حواسهم، وفي متناول أيديهم ليكون وقع الموعظة في النفس أشد وفي الذهن أرسخ.(النحلاوى، 1997:228).

وقد تميزت الأمثال النبوية الشريفة بالقوة البلاغية، وروعة الوضوح في تجسيد المعنى المقصود، وتصويره في صورة حسية تجعله أمراً ماثلاً أمام السامع، وينضح ذلك من خلال ما ورد في الحديث عن النعمان بن بشير- رضي الله عنه-أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: "مثل المؤمنین في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

فالنبي - صلى الله عليه وسلم- يغرس في أصحابه، وأمته من بعده بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية الهامة التي تساهم في تحقيق التكافل الاجتماعي كالتراحم والتعاطف، والتواد، عن طريق ضربه للمثل البليغ مستخدماً في ذلك قوة الإقناع العاطفي والعقلي، من خلال تشبيهه أفراداً لمجتمع المسلم في تعاملهم على أساس تلك القيم، وهي أمور معنوية، بأمر حسي مشاهد، وهو الجسد القوي الذي إذا اعتل فيه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

#### الدراسات السابقة:

وسوف يتم تناول هذه الدراسات السابقة على النحو التالي:

### أولاً- الدراسات العربية وتتضمن:

أ. دراسات القيم في مقررات المواد المختلفة.

ب. دراسات القيم في مقررات اللغة العربية.

### ثانياً- الدراسات الأجنبية:

### أولاً- الدراسات العربية:

أ. دراسات تناولت القيم في مقررات المواد الدراسية المختلفة:

### 1. دراسة الجعفري(1995):

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الأخلاقية التي يدركها أطفال مؤسسات ما قبل المدرسة من وجهة نظر الآباء والمعلمات، وكذلك التعرف على القيم الأخلاقية التي تتضمنها كتب البرنامج التربوي ، وقام الباحث بإعداد قائمة للقيم وتم تحويلها إلى استبانة طبقها على بعض أولياء الأمور والمعلمات وعن طريقها تم تحليل كتب البرنامج التربوي لأطفال تربية ما قبل المدرسة من أربع سنوات إلى ست سنوات، واستخدم الباحث في ذلك أسلوب تحليل المحتوى، وقد توصل الباحث إلى أن القيم التي يدرسها أطفال مؤسسات تربية ما قبل المدرسة تركز على قيم الأمانة والصدق، ونرى أن بعض القيم حصلت على نسبة كبيرة في عملية التحليل، مثل مساعدة الآخرين، أما قيمة كل من الصدق والوفاء بالوعد والأمانة والشجاعة، فقد حصلت على نسبة قليلة، وتوصلت الدراسة إلى أن كتب البرنامج التربوي بصفة عامة فقيرة من ناحية القيم.

### 2. دراسة الصباغ (1996):

هدفت الدراسة إلى بناء معيار مقترح لقياس أثر منهج التاريخ على بعض القيم والاتجاهات لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، وكذلك التعرف على القيم والاتجاهات الاجتماعية المتوفرة بشكل معلن أو خفي في كتب التاريخ بالمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية.

وقد قامت الباحثة بتحليل منهج التاريخ للصفوف الرابع والخامس والسادس، واستخرجت القيم منها، وقامت ببناء معيار في ضوء هذه القيم طبقته على عينة عشوائية من تلميذات الصف السابع من مدارس البنات بمدينة الرياض، بلغ عددهن (100) تلميذه وزعت على أربع مدارس بواقع (35) تلميذة لكل مدرسة، وقد بينت الدراسة أن الاتجاه الخاص بحب العرب كان أعلى الاتجاهات اكتساباً، وذلك بسبب العلاقات القوية بين السعودية، ودول الخليج العربي، وجاء حب الوطن بنسبة (50%) بعد تطبيق المعيار، ومعنى ذلك أن منهج كتب التاريخ تزال قاصرة على اكتساب التلميذات الاتجاهات السليمة.

توصلت الدراسة إلى وجود قيم مكتسبة لدى التلميذات، ولكن درجة اكتسابها أقل من (50%)، وقد وردت قيمة الحرية كأعلى قيمة في المحتوى لكثرة ترددها، أما قيمة الشجاعة والإيثار فكانت أقل وروداً.

### 3. دراسة الفراء، الأغا(1996):

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية الفلسطينية الستة الأولى من التعليم الأساسي في فلسطين، وقد قام الباحثان بإعداد قائمة للقيم، وهي القيم الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية والسياسية القومية، والدينية والتربوية حلا في ضوءها الكتب الستة الأولى، واستخدما في ذلك أسلوب تحليل المحتوي، وتوصل الباحث إلى عدم شمول القيم بكل الكتب الستة بمعنى عدم توازن الكتب في توزيع القيم، وعدم وجود دليل على أن القيم في كتب التربية الوطنية الفلسطينية اعتمدت على تخطيط منظم يتحقق فيه الشمول، والتوازن ومراعاة التدرج والنمو في المفاهيم وعدم وجود بعض القيم في كتاب الصف الأول الأساسي .

#### 4. دراسة مُسَلَّم (1998):

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام مدخل تحليل القيم في تدريس الجغرافيا، وتنمية بعض القيم البيئية، والاجتماعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي محافظة القاهرة، وقد قامت الباحثة بإعداد قائمة مكونة من تسع قيم، وإحدى وخمسين عبارة سلوكية، وطبقت المدخل التدريسي على مدارس ثانوية، وطبقت اختباراً قبلياً واختباراً بعدياً، واستخدمت المنهج التحليلي في الجزء التحليلي والمنهج التجريبي عند القيام بالجزء التجريبي، وبينت الدراسة بأن متوسط درجات طلاب وطالبات المجموعات الأربع، أقل من (50%) وهي النهاية الصغرى لدرجة اختبار القيم البيئية والاجتماعية، وأوضحت نتائج تحليل المحتوى بمنهج الجغرافيا للصف الأول الثانوي اشتماله على مجموعة من القيم البيئية والاجتماعية بنسبة مقبولة وهي (66,6%). وأكدت الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (1%) بين متوسط درجات طلاب وطالبات المجموعة في كل من التطبيق للاختبار القبلي والبعدي، لصالح متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي لاختبار القيم.

#### ب. دراسات القيم في مقررات فروع اللغة العربية:

##### 1. دراسة مقدادي (1997):

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية في كتب القراءة العربية الأساسية في التعليم الأساسي في الأردن من الرابع إلى العاشر.

وقد قام الباحث بإعداد قائمة تم في ضوءها تحليل الكتب بعد التأكد من صدقها وثباتها، واستخدم أسلوب تحليل المحتوى بتعيين القيم التربوية متخذاً من الجملة وحدة في عملية التحليل، ورصد تكرارات القيم، ونسبتها المئوية في تلك الكتب المقررة.

وبينت الدراسة أن كتب القراءة لم تشمل على قيم مهمة مثل قيمة الانتماء وتقليل الاهتمام لبعض القيم مثل التكيف مع تغيرات العصر، وكذلك وجود قيم تكررت كثيراً مثل التعاون، الشجاعة، الرحمة، إتقان العمل، احترام الآخرين، الانتماء الوطني، التدوق الجمالي، ووجود قيم تكررت بشكل قليل مثل الأمانة، النظافة،

الادخار، المحافظة على البيئة، مراعاة آداب الطريق، غرس الأشجار والعناية بها، وعدم وجود توازن بين القيم في كتب القراءة العربية، وهذا يؤكد غياب أي تخطيط موضوعي من قبل المؤلفين.

## 2. دراسة نعامنة (1997):

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توافر القيم الاجتماعية في كتب اللغة العربية في صفوف الحلقة الثانية من المرحلة الأساسية، ومدى أهميتها من وجهة نظر المعلمين، وقد قام الباحث بإعداد قائمة للقيم على شكل استبانة وزعها على معلمي ومعلمات اللغة العربية، ممن يدرسون هذه الحلقة الثانية، وذلك للتعرف على القيم الواجب توفرها في كتب اللغة العربية، واستخدم تصنيف وايت للقيم، وحلل موضوعات اللغة العربية للمرحلة المذكورة في ضوءه معتمداً على الجملة كوحدة للتحليل، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة اهتمام المعلمين في اكتساب الطلبة هذه القيم كانت عالية، وكان الاهتمام بالتعليم أكثر تكراراً، أما قيمة الادخار وحب النظافة واحترام الملكية وحب السلام فكانت أقل القيم تكراراً.

## 3. دراسة بربخ (2000):

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم المتضمنة، في كتابي القراءة للصفين العاشر، والحادي عشر بفلسطين، وبناء تصور مقترح لتنمية القيم الدينية والخلقية، لدي طلاب المرحلة الثانوية من خلال منهاج القراءة، للصفين العاشر والحادي عشر، وقد قام الباحث بتصميم أداة الدراسة، وهي عبارة عن قائمة للقيم، ثم التأكد من صدقها عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين، ثم وضعت القائمة في صورتها النهائية، إذ تكونت من تسع مجالات، وتم التأكد من ثبات التحليل عن طريق معادلة هولستي حيث بلغ معدل معامل الثبات بين التحليل الأول والتحليل الثاني في كتاب القراءة للصف العاشر (92%) وبلغ معدل الثبات بين التحليل الثاني في كتاب القراءة للصف الحادي عشر (94%) واعتبر الباحث هذه النسبة كافية لثبات التحليل، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم قد تضمنت في كتاب الصف العاشر بنسبة (16%) بينما تضمنت في كتاب الحادي عشر بنسبة (11,4%). وتضمنت القيم الأخلاقية والإنسانية في كتاب الصف العاشر نسبة (15%) بينما في كتاب الحادي عشر (18,5%)، واحتلت القيم التربوية أعلى مرتبة في الكتابين، بينما كانت القيم الأسرية أدنى القيم توافراً، وهذا يرجع إلى عدم التوازن في اختيار القيم، والتدرج منها من مجال إلى مجال مما يدل على عشوائية التخطيط القيمي عند إعداد الكتب في المرحلة المذكورة بينما كانت قيمتا حب الوطن والدفاع عنه والمحافظة على التراث والأماكن الأثرية كان لها أعلى نسبة في الكتابين.

## ثانياً- الدراسات الأجنبية:

### 1. دراسة هيلري راين (Hilary Ryan)، (1991):

هدفت الدراسة إلى وضع إطار لقياس القيم في المدارس، والتعرف على القيم المتناقضة وكيفية تسويتها بطريقة إبداعية وبناءه، وقد طبقت الباحثة استبانته على عينة من مجموعة المدارس الشاملة في ولاية (مولاندرز الجنوبية)، والتي تقدم التعليم لما يزيد على (2000) طالباً، وتكونت الإستبانته من ثلاثة أجزاء وهي :

1. خبرة المعلم التدريسية وسبب اختياره لهذه المهنة.
  2. وجهات النظر المتعلقة بالقيم نحو منهاج اللغة الانجليزية والإنسانية.
  3. وجهات النظر المتعلقة بالمنهاج الوطني.
- وتوصلت الدراسة إلى أن القيم تعمل على توجيه السلوك والقرارات لدي الناس، وكذلك تعمل على تحفيزهم للعمل، والتمسك الأعمى بالقيم يكون خطيراً وذلك عندما تتصادم القيم مع بعضها فلا يكون الحل سهلاً، ووجوب المراقبة والمحاسبة الكاملة للقيم تقوم بها المؤسسات.

## 2. دراسة مانترك (Mantrak)، (1993):

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير القيم في المناهج الثانوية في (ماليزيا) على الإدراك الحسي والقدرات، وقد قام الباحث بإعداد استبانته حول القيم، ووزعها على الطلاب حتى يستطيعوا فهم وإدراك القيم ويندمجوا فيها من خلال المناهج الدراسية، وكذلك وزع استفتاءً على المدرسين حتى يستطيعوا تعليم القيم للطلاب، وتثبيتها لديهم وقام الباحث بتقسيم خمس مناطق من (ماليزيا)، لكل منطقة لديها حاكم يعين موظفاً، وقدم حقائق ومعطيات حول هذه الاستفتاءات.

وتوصلت الدراسة إلى أنه عندما يدرك المتعلم أفكاره فإنه ينمي القيم، ويكون قادراً على تشجيع غيره على التمسك بها، والدعوة إلى تخطيط مناهج الثانوية في (ماليزيا) بصورة موضوعية.

## 3. دراسة جوردن (Gordon)، (1995):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم من خلال المنهج الخفي، وقد استخدم الباحث استبانته للتعرف على القيم من خلال خمسة أسئلة وهي:

1. ما تصورك للقيم المستقرة في المنهاج الخفي؟.
  2. ما الطريقة المفضلة في استقطاب هذه القيم؟.
  3. هذه القيم إيجابية أم سلبية؟.
  4. هل القيم للمنهاج الخفي مرتبة ترتيباً عشوائية أم مرتبة ترتيباً تفضيلاً؟.
  5. هل توجد القيم بصفة ثقافية وحضارية؟.
- وقد أثبتت الدراسة أن وجود بعض القيم لدى الطلبة أدى إلى تنمية القيم لديهم، إلا أنه لا توجد إدارة من المعلمين لتنمية هذه القيم.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

1. من خلال استعراض السابقة، يتضح أن هذه الدراسات التي تتناول موضوع القيم استخدمت أساليب مختلفة ومتنوعة للكشف عن هذه القيم، وبيان مدى توفرها في المناهج الدراسية المختلفة، وعلى الرغم من هذه الجهود إلا أن هذا الموضوع لم يتطرق له الباحثون الفلسطينيون بالدرجة المطلوبة وهذا ما شجع الباحث على تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة.

2. لعل هذه الجهود المبذولة في مجال القيم تؤكد على أهمية القيم في حياة الإنسان ودورها الكبير في تحديد سلوك الإنسان وطريقه تعامله مع الآخرين، وبالتالي فإن لها دوراً كبيراً في تقدم البلاد ورفيها.

3. تنوعت الدراسات السابقة في دراستها للقيم، فمنها ما درس القيم بصورة عامة ومنها ما درس القيم بشكل فرعي، أي أنه درس فرعاً واحداً من أفرع القيم ومنها من درس فرعين أو ثلاثة أفرع من أفرع القيم وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسات، وذلك في اعتمادها على أن القيم الدينية هي الأصل، وبقية الفروع عنها إذ إن بعض هذه الدراسات اعتبرت القيم الدينية فرعاً كبقية القيم الأخرى فلم تتخذ أصلاً أو أساساً لهذه تتفرع عنه، بل اعتبرت القيم فروعاً لا أصل لها على عكس هذه الدراسة تماماً.

4. لقد تنوعت المراحل الدراسية التي تم من خلالها دراسة القيم فهي تبدأ من مرحلة رياض الأطفال وهناك من درسها في المرحلة الأساسية من الصف الأول وحتى الصف السادس وهناك دراسات تعرضت للقيم في المرحلة الإعدادية أو المتوسطة وهناك دراسات تعرضت للقيم في المرحلة الثانوية وهي تتفق في هذه الحالة مع الدراسة الحالية، ولعل هذا التنوع يؤكد على مدى أهمية القيم في المراحل الدراسية المختلفة.

5. لقد استخدمت جميع الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأنه المنهج المناسب في هذه الحالة وهو المنهج الذي استخدمته هذه الدراسة كذلك.

6. نجد أن لكتب القراءة دوراً أساسياً في غرس القيم لدى الطلبة، حيث إنها تمثل جزءاً هاماً في المنهج المدرسي كما أنها تعتبر إطاراً مرجعياً للتغيرات الحادثة في المجتمع سواء اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية ويجب أن تتضمن القيم التي تؤثر في حياة النشء وتوجه سلوكه ولذلك اختار الباحث كتاب القراءة لتحليل موضوعاتها والتأكد من مدى اشتمالها على القيم اللازمة لتلك المرحلة.

#### • منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة دون التدخل بها وهو الأنسب لمثل هذه الدراسات.

#### • مجتمع الدراسة والعينة:

جميع المدارس الثانوية والجامعات الفلسطينية، وبمعدل (10%) من الطلبة.



• أداة الدراسة:

استمارة مقابلة لكل الفئات المستهدفة السابقة.

• الإجابة عن أسئلة الدراسة:

وللإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على:

ما دور المناهج الفلسطينية في تعزيز الثوابت الفلسطينية لدى الشباب الفلسطيني؟

إن غرس القيم والثوابت الفلسطينية النبيلة لدى الطلبة في المرحلة الثانوية العامة من الواجبات التربوية والأولويات الأساسية التي تقع على كاهل الجهات التي تعني بالعملية التربوية من أجل بناء شخصية الطالب وتعزيز قدراته المختلفة وتحصينه ذاتياً لمواجهة التحديات التي تعترضه من السلوك المنحرف والذي يخالف الفطرة السليمة والخلق الإسلامي وجعله أكثر قدرة على إدراك حاجته للعلم واجتياز هذه المرحلة بكل ثقة ونجاح تمهيدا لممارسة الدور الإيجابي الفاعل بسلوكه المميز في الحياة الاجتماعية العملية، وإذا كان المعلم هو المربي الأول القادر على توصيل المعلومات بأفضل الأساليب، فإن المنهاج هو التربة الخصبة لزرع القيم والمفاهيم لدى أبنائنا الطلاب، ومن هنا بذلت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (دائرة المناهج) جهوداً كبيرة لغرس هذه القيم والثوابت الفلسطينية في المناهج من خلال إثراء **المنهاج الفلسطيني بهذه القيم**، فقد حدد طاقم المناهج المباحث الأساسية التي يمكن تعزيز الثوابت الفلسطينية من خلالها وهي: التربية الإسلامية - اللغة العربية - التاريخ - التربية الوطنية والمدنية - الجغرافيا - القضايا المعاصرة - التربية الفنية.

وكان إثراء هذه المباحث بالقيم والثوابت الفلسطينية لجميع المراحل، حيث قامت دائرة المناهج بالوزارة وبالتعاون مع المؤسسات الأهلية بتنفيذ عدة مشاريع منها مشروع تعزيز حضور القدس في المنهاج الفلسطيني، وكان من أهم أهدافه:

- إعداد مواد إثرائية لتعزيز حضور القدس في المنهاج.
- ترسيخ القيم و الثوابت الفلسطينية في أذهان المتعلمين.
- بناء جيل فلسطيني متمسك بالثوابت ولا يمكن أن بفرط أو يتنازل عن أي منها.

وكان من أهم مخرجات هذا المشروع كتاب بعنوان "**كتاب بعنوان القدس والمنهاج الفلسطيني**" حيث يدرسه المعلمون من خلال الأدلة المعتمدة ويمتحن فيه الطلبة.

وكان من مخرجاته أيضاً كتاب آخر بعنوان "**حق العودة والمنهاج الفلسطيني**" والكتاب الآن يدرس في مدارسنا من خلال أدلة المعلمين في المباحث المذكورة آنفاً.

إن اختيار المنهاج الفلسطيني لتعزيز القيم والثوابت يمثل استراتيجية لوزارة التربية والتعليم العالي، لأنه يبني شخصية الطالب الفلسطيني منذ صغره إلى أن يصل المرحلة الجامعية وإلى ما بعدها حين يكون معلماً ومربيّاً ورساماً لنتمكن من غرس القيم والمبادئ النبيلة بأيدي المعلمين المخلصين للمحافظة على الأجيال الصاعدة والمطالبة بإحقاق الحق وعودة القدس إلى أصحابها الشرعيين. ويضاف إلى ما سبق نود الإشارة إلى جهود أخرى قامت بها وزارة التربية والتعليم العالي لغرس القيم الإيجابية في نفوس الطلبة وهي:

1. تضمين كتاب التربية الوطنية للصفوف ( 7-8-9) موضوعات تتعلق بحقوق الإنسان وانتهاكات الاحتلال لكل هذه الحقوق.

2. تنقية المناهج الفلسطينية من الشوائب ومن كل ما يخل بالقيم والعادات الفلسطينية ، وهناك الكثير من الموضوعات التي تم حذفها بناء على هذا المعيار (انظر أدلة المعلمين).

3. مشروع الانضباط المدرسي الذي تشارك فيه إدارات عدة في الوزارة ( الإشراف والتأهيل، الأنشطة التربوية، الإرشاد التربوي، الصحة المدرسية، التعليم العام، التخطيط، الشكاوى، الإدارات التربوية). ويهدف هذا المشروع إلى تأهيل الكوادر البشرية وتوظيف الأنظمة الإدارية لغرس القيم النبيلة في نفوس الطلبة والمعلمين ومحاربة السلوكيات غير المرغوبة التي شاعت لدى بعض الطلبة في المدارس.

للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: ما دور الإدارات المدرسية في تعزيز قدرات الطلبة لبناء مجتمع فلسطيني فاعل؟

لقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال مقابلة أجراها الباحث مع مدير الإدارات المدرسية في وزارة التربية والتعليم العالي أ. سليمان شعت، ويمكن إيجازها فيما يلي:

1. التنوع في الطرق التربوية لتعليم القيم بالقدوة، بالجزاء، بالموعظة، بالمناقشة، بالممارسة.
2. إظهار المساوئ الاجتماعية للسلوك السلبي وتحذير الطلبة من تقليده.
3. تعزيز روح النقد لدى التلاميذ.
4. تنمية روح الانتماء للوطن بما يعزز الانتماء للمدرسة.
5. المساهمة في معالجة الظواهر السلوكية لدى الطلبة.
6. التوجيه المستمر بالكلمة والموعظة الحسنة لمعالجة الظواهر السلوكية في المواقف اليومية والطارئة.
7. اتخاذ أسلوب الإقناع ومقارعة الحجة بالحجة والدليل العملي ليكتسب الطالب القيم السلوكية عن قناعه شخصية .
8. التنسيق بين معلمي الصف الواحد فيما يتعلق بالواجبات المدرسية والاختبارات لتحقيق التوازن في العبء المدرسي خلال الأسبوع حتى لا يكون هناك تقصير في جانب على حساب جانب آخر .
9. تنظيم برامج للتوجيه والإرشاد الجماعي والفردى حول القيم السلوكية.

10. التقويم المستمر للطلبة والمعلمين من قبل الإدارة المدرسية .
11. الابتكار في تنفيذ الأنشطة اللاصفية والبرامج الإذاعة المدرسية .
12. التركيز على الأنشطة الجماعية بإشراف ومشاركة المعلمين.

#### فعاليات للتقييم:-

1. برامج الإذاعة : تفعيل القيم السلوكية ومعالجة القضايا التربوية من خلال برامج الإذاعة اليومية.
2. إقامة مسابقة أسبوعية بين الفصول لتفعيل القيم السلوكية من خلال الأنشطة اللاصفية مثل البحوث والمقالات ...إلخ .
3. ورشة الوسائل التعليمية : يتم عقد ورشة مفتوحة مع توفير خامات بسيطة لإنتاج الوسائل والبطاقات النوعية ومختلف الأنشطة اللاصفية التي يتم تفعيلها للقيم السلوكية المستهدفة.

للإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: ما دور الإشراف التربوي في تعزيز قدرات الطلبة الجامعيين في المرحلة الثانوية؟

للإشراف التربوي أهمية خاصة في تعزيز القدرات وغرس القيم في نفوس الطلبة والمعلمين، وذلك من خلال ما يأتي:

#### أولاً- إثراء المناهج الفلسطينية بالقيم والثوابت من خلال الأنشطة التالية:

- اختيار نخبة من المشرفين والمعلمين الأكفاء لتحديد المباحث الأكثر علاقة بالقيم، وغالباً ما تكون المباحث الإنسانية، وهي اللغة العربية- التربية الإسلامية- العلوم الاجتماعية- العلوم- التربية الفنية.
- عقد ورشة عمل لنخبة من المشرفين والمعلمين في المباحث المذكورة أعلاه، والتعرف إلى أساليب تحليل محتوى المباحث السابقة من منظور قيمي.
- تكليف لجنة من المشرفين والمعلمين في كل تخصص من التخصصات السابقة، وتحليل المقررات من منظور قيمي.
- عقد دورة تدريبية للمعلمين في التخصصات السابقة، وبيان أساليب تدريس القيم، مع التركيز على أسلوب القدوة وحل المشكلات والاكتشاف الموجه.

#### ثانياً- متابعة المعلمين في الأداء الصفي:

- متابعة المعلمين في أدائهم الصفي، مع التركيز على جانب القيم وأساليب تدريسه لدى الطلبة في مراحل التعليم المختلفة، وهذا يعني أن المشرف يتابع أداء المعلم من حيث ( المعلومات، المهارات وكذلك القيم والاتجاهات).

- السعي إلى تعديل وتطوير بنود تقرير الزيارة الصفية، بحيث يتضمن عناصر خاصة بتعزيز القيم وتعديل السلوكيات غير المرغوب فيها لدى الطلبة، ومن هنا يصبح تعديل السلوك وغرس القيم عنصراً رئيساً من عناصر الحصة الصفية.

### ثالثاً- تطبيق نظام الإشراف العام:

- تفعيل دور الإشراف العام، بحيث يصبح المشرف مشرفاً عاماً على المدرسة يتابع أداء المعلمين وكل العناصر البشرية داخل المدرسة، ويعدل ما يراه غير مناسب بأسلوبه الخاص، ويناقش مع المدير سلوكيات الطلبة ويعالج ما شذ منها بمختلف الأساليب، ويعقد اجتماعات مع المعلمين لمناقشة أساليب غرس القيم النبيلة ونبذ القيم غير المناسبة.

### رابعاً- تنوع الأنشطة التربوية لتعزيز القيم والثواب:

- إصدار نشرات ومطويات تربوية لنبذ السلوكيات غير المرغوبة وتعزيز القيم الإيجابية.
- تفعيل وسائل الإعلام المتاحة في المدرسة من أجل تعزيز القيم والثواب من خلال الصحف المدرسية والإذاعة المدرسية والندوات وورش العمل.

### خامساً- تمكين العلاقة مع المجتمع المحلي لتعزيز القيم والثواب الفلسطينية:

- عقد لقاءات هادفة مع أولياء الأمور لرسم خطة مدرسية مجتمعية لتعزيز الثواب لدى الطلبة في منهج تكاملي بين المدرسة والمجتمع المحلي.
- عقد ندوات قيمة - إن جاز التعبير - بمشاركة المعلمين والمشرفين والمتقنين من المجتمع المحلي، لبيان دور الإسلام في تعزيز القيم، وضرورة تعديل السلوكيات غير المرغوب فيها لدى الطلبة من خلال بيان الآثار السلبية الناتجة عن هذه السلوكيات.
- عقد ورشات عمل متخصصة يقوم بها المرشدون وعلماء النفس والاجتماع لتعديل السلوكيات غير المرغوب فيها، واقتراح أنجع الأساليب لهذه المعالجة.
- التنسيق مع خطباء المساجد لتناول هذه الظاهرة والعمل على معالجتها.
- حث أولياء الأمور على متابعة أبنائهم فيما يتعلق بالمستجدات التكنولوجية، وكيفية المحافظة على النشء من خطرها والاكتفاء بفوائدها الإيجابية.

للإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على: ما دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قدرات الطلبة وحل المشكلات المجتمعية؟

- للجامعات دور بارز في تعزيز قدرات الطلبة وحل المشكلات المجتمعية، وذلك على النحو التالي:
1. تطبيق بعض المقررات الخاصة بالعلوم الشرعية كمتطلبات أساسية للطلبة الجامعيين في مختلف التخصصات مما يعزز قدرات الشباب وتمسكهم بالقيم والثواب الفلسطينية.

2. طبيعة المحاضرات الجامعية التي يبذل فيها الأساتذة الجامعيون باستحضار الواقع لمعالجة السلوكيات غير المرغوب فيها، وإدخال العنصر الثقافي والتركيز على جانب تنمية الوعي لدى الطلبة في محاربة الغزو الفكري والانحراف الشبابي.
3. عمق سعة اطلاع الأستاذ الجامعي وحرصه على أن تكون المحاضرة الجامعية مشتملة على المعلومات والمهارات والقيم تدفعه إلى تشخيص أدواء الشباب وأمراضهم الاجتماعية وبيان آثارها السلبية على المجتمع.
4. التنافس الواضح بين الكتل الطلابية والأحزاب السياسية داخل أروقة الجامعات يدفع الطلبة إلى تعديل سلوكهم والالتزام بالقيم النبيلة للابتعاد عن القيم السيئة والأخلاق الرذيلة، لأن مناط التنافس بين الكتل والجامعات هو التزام أفرادها بالقيم والأخلاق النبيلة.
5. كثرة الندوات واللقاءات والاجتماعات في الجامعات لمعالجة الظواهر الشاذة والانحرافات غير المقبولة عند الشباب أمر واضح في الجامعات الفلسطينية.
6. فعاليات مجالس الطلبة تكبح جماح المغرضين وتوقع بهم العقاب المعنوي الرادع وبخاصة عملية التشهير بالمنحرف أو الابتعاد عنه.
7. تطبيق لجنة الانضباط الجامعي من خلال إيقاع العقوبة اللازمة للمنحرفين في سلوكياتهم وأخلاقهم، مما يؤدي إلى التقليل من شيوع هذه الظاهرة وتحجيمها بشكل واضح.
8. الميل الواضح لدى الأساتذة الجامعيين وبخاصة في تخصص علم النفس والصحة النفسية لإعداد الأبحاث اللازمة لمعالجة الانحرافات السلوكية لدى الطلبة واهتمام الجامعة بتطبيق توصيات هذه الأبحاث ومقترحاتها.
9. التنافس الإعلامي بين الجامعات والتنوع في الأساليب الجامعية داخل كل حرم جامعي لنيل السلوكيات غير المرغوب فيها.
10. السعي الدائم لتفعيل علاقة الجامعات بالمجتمع المحلي وتخصيص جانب من الأبحاث أو الجهود الجامعية لخدمة المجتمع وحل المشكلات السائدة، بل إن بعض الجامعات تحت الطلبة على إعداد أبحاث تخرج لحل المشكلات المجتمعية.

للإجابة عن السؤال الخامس الذي ينص على:

**ما التصور المقترح لبناء قيادة شابة قادرة على إحداث النهضة والتغيير الإيجابي؟**

لقد أمكن وضع هذا التصور على النحو التالي:

**أولاً -** التركيز على غرس القيم المطلوبة في المناهج الفلسطينية من الصف الأول الأساسي وحتى التوجيهي ( الثاني عشر)، وكذلك في المقررات الفلسطينية، حتى تكون هذه القيم جزءاً من حياة الطلبة ونهجاً أساسياً في سلوكهم وتصرفاتهم.

ثانياً - رسم خطة متكاملة موجهة للإعلام الفلسطيني لتعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية ومحاربة السلوكيات غير المنضبطة بشكل مدروس، كأن تفرد الصحف جانباً رئيساً في صفحاتها للحديث عن القيم وأهميتها وآليات غرسها، وكذلك التنفير من القيم السلبية والانحرافات الأخلاقية وبيان الآثار السلبية المترتبة عليها.

ثالثاً- تفعيل دور المؤسسات والوزارات ذات العلاقة في تعزيز القيم ومحاربة السلوكيات المنحرفة، ومن هذه الوزارات:

- وزارة الأوقاف بحيث يركز الخطباء في خطبهم ودروسهم في المساجد وفي ندواتهم المختلفة على أهمية التحلي بالقيم والأخلاق الفضيلة، والابتعاد عن الانحرافات والسلوكيات الشاذة، مع بيان الأضرار الناجمة عنها على مستوى الفرد والمجتمع، وبيان موقف ديننا الحنيف من ذلك ترغيباً وترهيباً.

- وزارة التربية والتعليم العالي من خلال تفعيل لجنة الانضباط المدرسي، ومحاربة كل أشكال الانحرافات السلوكية، ويتم ذلك من خلال:

- ✓ إثراء المناهج بالقيم الفضيلة.
- ✓ تأهيل المعلمين على أساليب تدريس القيم.
- ✓ تحسين الأنظمة الإدارية بحيث تخدم نهج تعزيز القيم.
- ✓ تفعيل دور المرشد التربوي في المدرسة لمحاربة الانحرافات وحل المشكلات المدرسية.
- ✓ تنويع الأنشطة المدرسية الهادفة إلى تعزيز القيم.
- ✓ تعزيز الصحف والإذاعات المدرسية لخدمة المنظومة القيمية.
- ✓ اتخاذ العقوبات الصارمة بحق المتسيبين أخلاقاً والمنحرفين سلوكياً من الطلبة حتى يكونوا عبرة لغيرهم.

رابعاً- تعميق دور الجامعات في تعزيز القيم والأخلاق الكريمة من خلال أساليب متنوعة، وحبذا لو كانت بعض المقررات مخصصة لذلك كأن يكون كتاب بعنوان (أخلاق مهنة التعليم)، وكتب مشابهة لهذا الموضوع، مع فتح المجال للتوسع في الندوات وورشات العمل والاجتماعات والأبحاث الخاصة بتعزيز القيم ومقاومة السلوكيات المنحرفة.

#### التوصيات والمقترحات:

##### - التوصيات :

إن ما ورد في إجابة الأسئلة من أدوار مختلفة للوزارات وما ذكرته من تصور مقترح لبناء قيادة شابة قادرة على إحداث النهضة والتعبير الإيجابي هو عبارة عن توصيات لهذا الدراسة:

## - المقترحات :

يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية:

- ✓ دور الأسرة في تعزيز الثوابت الفلسطينية.
- ✓ دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز القيم والسلوكات الإيجابية لدى الطلبة.
- ✓ أدوار المؤسسات الثقافية في تعزيز الثوابت الفلسطينية.
- ✓ دور الأحزاب السياسية في المحافظة على التقاليد الفلسطينية ودعم القيم الإيجابية.

## المصادر والمراجع :

### أولاً- المراجع العربية:

### القرآن الكريم.

1. أبو العينين، على خليل(1988): القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم حليبي.
2. ابن منظور، أبو الفضل (د.ت). "لسان العرب"، القاهرة: دار المعارف.
3. الأصفهاني، الراغب(د.ت). "المفردات في غريب القرآن"، بيروت: دار المعرفة.
4. بريخ، أشرف(2000). "القيم المتضمنة في كتابي القراءة للصفين العاشر والحادي عشر بمحافظات غزة بفلسطين"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس، برنامج الدراسات العليا المشترك مع كلية التربية الحكومية، غزة.
5. الجعفري، ممدوح (1995). "التربية الأخلاقية في مؤسسات ما قبل المدرسة"، ط1، الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.
6. الجمل، على أحمد (1996). "القيم في مناهج التاريخ"، القاهرة: عالم الكتب.
7. الجوهري، إسماعيل أبو نصر (1990). "الصحاح في اللغة"، المكتبة الشاملة.
8. حسن، محمود(1981). "الأسرة ومشكلاتها"، دار النهضة العربية، بيروت.
9. حماد، خليل (1999). "القيم التربوية في مناهج اللغة العربية الفلسطيني الجديد"، وزارة التربية والتعليم، فلسطين.
10. حسن، نورهان منير(2008). "القيم الاجتماعية والشباب"، الإسكندرية، دار الفتح للتجليد الفني.
11. زهران، حامد(1977). "الوجيز في أصول الفقه"، بيروت: مؤسسة الرسالة.
12. السيد، فؤاد(1954). "علم النفس الاجتماعي"، القاهرة: دار الفكر العربي.
13. طهطاوي، سيد أحمد(1996). "القيم التربوية في القصص القرآني"، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.
14. الطالقاني، ابن عماد إسماعيل (1994). "المحيط في اللغة"، دار النشر عالم الكتب، بيروت لبنان، ط1.
15. العوا، عادل(1986). "العمدة في فلسفة القيم"، ط1، دمشق: دار طلاس.

16. الفراء، فاروق الأغا، إحسان(1986). "القيم المتضمنة في كتب التربية الوطنية الفلسطينية في الصفوف الستة الأولى من التعليم الأساسي"، مجلة المستقبل، التربية العربية، العدد الثامن.
17. مبارك، فتحي يونس (1993). "بعض القيم اللازمة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي ودور مناهج الدراسات الاجتماعية في إكسابها لهم"، المؤتمر العلمي الثالث، 1993، الاسكندرية.
18. مسلم، فاطمة(1998). "فاعلية استخدام مدخل تحليل القيم في تدريس الجغرافيا لقيم البيئة الاجتماعية لدى طلاب الصف الأول الثانوي"، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد الثاني والخمسون، ص123.
19. النحلوي، عبد الرحمن (1979). "أصول التربية الإسلامية وأساليب في البيت والمدرسة والمجتمع"، ط1، دمشق: درا الفكر.
20. نعامنة، صالح(1977). "مدى توافر القيم الاجتماعية في كتب اللغة العربية في صفوف الحلقة الثانية من المرحلة الأساسية ومدى أهميتها من وجهة نظر المتعلمين"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك.
21. وزارة التربية والتعليم الفلسطينية(1989). "مراحل التعليم العام"، خطة المنهاج الفلسطيني الأول، رام الله-فلسطين، ط1.
22. وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (1999). "الخطوط العريضة لمنهاج اللغة العربية وآدابها"، فلسطين.

#### ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. Gordon.(1995)values in the hidden curriculum an axiological. Reproduction. The Ohio staog: university.
2. Mantrak, M.(1983). Moral values in the Malaysian integrated.
3. Ryan, H.(1992) Conflicting values: "managing the tensions)Educational management administration vol.20(no.pz59)